

حول تنمية المهارات القرائية لدى الطلبة في الأردن

للدكتور أمين الكخن

مقدمة:

من الملاحظ أن هناك ضعفاً ظاهراً في استخدام اللغة العربية لدى الطلبة في مراحل التعليم المختلفة. ونتيجة لإحساس المربين بهذا الضعف أخذوا يوجهون عنايتهم لحصر أسبابه، ليكون هذا نقطة انطلاق لمعالجته. ويمكن رد بعض أسباب هذه الضعف إلى:

قلّة الدراسات العلمية في مجال تطوير التعليم اللغوي،

ومزاحمة اللغة الأجنبية للغة العربية،

والنقص في إعداد معلمي اللغة العربية وتدريبهم قبل الخدمة وفي أثناءها،

وعدم توفي الحوافز لمعلمي اللغة العربية،

وعدم استعمال العديد من معلمي المواد الأخرى للغة الفصيحة.

والتغيّر الذي يتمّ في مناهج اللغة العربية على أسس غير علمية،

وقلة التأليف في أدب الأطفال والطلبة،

وعدم التزام وسائل اتصال الجمهور باللغة الفصيحة؛ وغير ذلك من

الأسباب.

وتعدّ اللغة أداة لنموّ شخصية الفرد، إذ إنها تعينه على القراءة والفهم، وعلى

الاتصال بالتراث وبالمجتمع، والتعبير عما يختلج في حناياه من مشاعر؛ كما أنها

أداة لنمو شخصية المجتمع؛ فهي تسهم في تحقيق تماسكه، ووحدة الأمة، من خلال وحدة اللغة. ومن أجل تحقيق كل هذه الوظائف، يتطلب تدريس اللغة العربية مساعدة الطلبة على اكتساب المهارات العديدة في مجالات عدة، منها: القراءة، والكتابة، والقواعد، والإملاء، والتعبير. ويحسن أن تكون هذه المهارات واضحة في أذهان المدرسين لكي يتمكنوا من ممارستها على نحو سليم في أثناء تدريسهم للغة العربية.

ومن الواضح أن القراءة تلعب دوراً بالغ الأهمية فيما يتعلق بنمو الطالب ثقافياً ولغوياً، فهي تساعد على الاتصال بالثقافات المختلفة - سواء أكانت متقدمة أم معاصرة - والتفاعل معها، وتساعد على التعبير بسلامة ووضوح، وتعمل على زيادة الثروة اللغوية، واتساع دائرة المعلومات. والقراءة تساعد على نمو مدارك الطالب العقلية، وارتقاء ذوقه الأدبي والفني، كما أنها تعود ألفة الكتاب وحب المكتبة. ويمكن الوقوف على أهمية الدور الذي تلعبه القراءة في عملية التعلم اللغوي بالنظر إلى بعض الأهداف المتوخاة منها في المرحلة الثانوية، وهي:

زيادة القدرة على القراءة الصحيحة ببسر وسرعة،

والقدرة على فهم المقروء واستنباط المعلومات منه،

وتنمية الميل إلى القراءة الحرة،

وتشجيع الإقبال عليها،

واستيعاب النصوص الأدبية وتذوقها،

والقدرة على التمييز بين أنواعها ومعرفة خصائصها،

وتدريب الطلبة على القراءة النقدية.

والملاحظ في عدد من المدارس أن العناية تُوجَّه إلى بعض المهارات القرائية

دون البعض الآخر، وقَلَّمَا تتجه العناية إلى التدريب على القراءة السريعة مع استيعاب المعاني وفهم المادة المقروءة والتفاعل معها، أو وصل الطلبة بالثقافة الحيّة، أو بالمعاجم والمراجع وأمّهات الكتب العربية. وقد نتج عن هذا عجز بعض الطلبة عن تلخيص معنى ما يقرأون، وعن الانطلاق والاسترسال في القراءة، وضعف الإقبال على القراءة الحرّة.

ومن هنا رؤي تحديد الممارسات التي يُنْتَظَر أن تكون مجدية في إكساب الطلبة المهارات القرائية المتوخاة من منهاج اللغة العربية في المرحلة الثانوية.

دراسات سابقة:

هناك دراسات تناول كل منها جانباً أو أكثر من الجوانب المتعلقة بهذه الدراسة خارج الأردن. فلقد أشارت دراسة سمك (سمك، 1975، ص 223-224) إلى المهارات القرائية الملائمة لطلبة المرحلتين، الإعدادية والثانوية، وهي:

التعرف السليم على الألفاظ وأشكال الكلمات، وتفهم معانيها،

وعلى الروابط التي بين الجمل والتراكيب وال فقرات،

واستخلاص النتائج والحقائق من المقروء ونقده،

واستغلال المكتبة واختيار المادة المناسبة للقراءة،

وتحديد هدف الكاتب،

وتنمية الثروة اللغوية،

واستخدام المعاجم ودوائر المعارف والمراجع،

والقراءة السليمة،

ومزاولة القراءة أمام الآخرين بصوت واضح وأداء مؤثر.

وجاءت نتائج هذه الدراسة متّقة مع نتائج دراسة قورة (قورة، 1977م، ص131)، ودراسة أخرى للجيبلاطي والتوانسي (الجيبلاطي والتوانسي، 1975،

ص 384-385).

ومن الدراسات التجريبية التي تعرضت للمهارات القرائية، دراسة خاطر وزملائه - 1974. ومن نتائجها:

أ- أن المهارات التي يركز عليها المدرسون في تعليم القراءة في المراحل الثلاث هي:

صحة النطق، وفهم المعاني، وحفظ الأفكار، وحسن الأداء، وكل ما يزيد في المرحلة الثانوية هو نقد المقروء.

ب- أن التدريب على مهارات التصفّح قليل في المرحلة الإعدادية، ويزداد نسبياً في المرحلة الثانوية.

ج- أن الاهتمام بالتدريب على استخدام المكتبة وتنمية الميل إلى القراءة ضئيل في المرحلتين الإعدادية والثانوية. (ندوى النوري، 1976، ص 263-264).

و دراسة آرثر أولسن (Olson, 1970, p. 235) التي من نتائجها أن المعلّمت يستخدمن المقررات الدراسية الملائمة لمستوى قراءة الطلبة دوماً، بينما يستخدمها المعلمون بدرجة أقلّ، وأن أكثر من نصف المعلمات شعرن أنهن يدرسن المهارات القرائية لموضوعاتهن بكفاية. ولقد أجرت جامعة هارفرد، 1968، دراسة من أجل التخطيط لبرنامج يساعد على حيوية تعليم القراءة. ولقد تضمن التخطيط: سرعة الانتهاء من قراءة الكتب المقررة في مجال القراءة، والقراءات الإضافية في المكتبة، ومشروعات بحثية، وكتابة التقارير حول ما يقومون بقراءته، وقراءة كتب القراءة المتممة للكتب المقررة والتي تعادل مستواها. (قورة، 1977، ص 102-103).

ومن الجدير بالذكر أن نتائج دراسة كل من روث سترينج (Strange, 1970, pp. 231-232) ونيوقولاس (قورة، 1977، ص

102- 103) تتفق مع دراسة جامعة هارفورد.

وما تقدّم تبدو الحاجة ماسّة إلى إجراء دراسات تجريبية تتناول المهارات القرائية، ومدى ممارستها من قبل معلمي اللغة العربية في أقطار الوطن العربي المختلفة.

مشكلة الدراسة:

تحاول هذه الدراسة الإجابة عن السؤالين التاليين:

- 1- ما هي المهارات القرائية - في ضوء المناهج المقررة- التي يمارسها معلّمو اللغة العربية في المرحلة الثانوية؟
- 2- هل في شدّة الممارسات للمهارات القرائية- في مجالي القراءة والنشاط اللغوي- اختلاف بسبب التأهيل التربوي، أو سنوات الخبرة، أو الجنس؟

أما فرضية هذه الدراسة فهي:

لا توجد فروق إحصائية مهمة ($\alpha = 0,05$) بين درجات ممارسات المعلمين للمهارات القرائية في مجالي القراءة والنشاط اللغوي تُعزى إلى جنس المعلمين، أو عدد سنوات خبرتهم في تدريس اللغة العربية، أو إلى تأهيلهم التربوي.

تعريف المهارات القرائية: هي الأساسيات اللغوية التي يكسبها الطلبة في مجال القراءة (جمبلاطي وتوانسي، 1975، ص109).

طريقة البحث

1- عينة الدراسة:

يتألف مجتمع الدراسة من ثلاثة عشر قطاعاً تمثل مديريات التربية والتعليم المختلفة في الأردن. ولما كان مجتمع الدراسة واسعاً، فلقد أُجريت هذه الدراسة على جميع معلمي اللغة العربية ومعلماتها في المدارس الثانوية المكتملة (الحكومية والخاصة) في أربع مناطق تعليمية تم اختيارها عشوائياً؛ والمناطق المختارة عشوائياً هي: مديرية عمان، الزرقاء، الطفيلة، والرمثا. وبذلك يشكل عدد المعلمين المشتركين في الدراسة 35% من عدد معلمي اللغة العربية في المدارس الثانوية في الأردن. ومما هو جدير بالذكر أن عدد معلمي التعليم الثانوي في الأردن 2097 (وزارة التربية والتعليم، التقرير الإحصائي السنوي التربوي 1977/76م، ص 194)؛ ويبلغ مدرسو اللغة العربية خمُسَ هذا العدد تقريباً. وتتكوّن عينة البحث النهائية من 146 (وبلغ عدد الاستمارات التي تم جمعها 149، وتم استبعاد ثلاث استمارات عند التحليل الإحصائي، لأن إجاباتها غير تامة) معلماً ومعلمة يدرسون اللغة العربية في سبعين مدرسة ثانوية (تم الحصول على هذه الإحصائيات من دليل الإحصاءات التربوية للمدارس والمعاهد في المملكة الأردنية الهاشمية لعام 1978/77م). وتظهر الجداول رقم (1)، (2)، (3)، على التوالي توزيع المعلمين والمعلمات في عينة الدراسة حسب المناطق التعليمية، وحسب متغيرات الجنس والمؤهل، وحسب متغيرات سنوات الخبرة في التعليم والجنس.

جدول (1)

توزيع المعلمين والمعلمات في عينة الدراسة حسب المناطق التعليمية

الجنس	المنطقة التعليمية	الجنس	
		ذكور	إناث
عمان		58	30
الزرقاء		31	12
الطفيلة		6	2
الرمثا		6	1

جدول (2)

توزيع المعلمين والمعلمات في عينة الدراسة حسب متغيرات الجنس والمؤهل

الجنس	المؤهل	الجنس	
		جامعي	جامعي + دبلوم تربوية
ذكر		56	45
أنثى		35	10

جدول (3)

توزيع المعلمين والمعلمات في عينة الدراسة حسب متغيرات سنوات الخبرة في التعليم والجنس

الجنس	سنوات الخبرة		
	1 - 3 سنوات	4 - 7 سنوات	فوق 7 سنوات
ذكر	11	38	52
أنثى	8	17	20

ب- أداة البحث:

استُخدم للبحث استبيان تمّ تصميمه خصيصاً لهذا الأمر، للتعرف إلى المهارات القرائية التي ينبغي على معلم اللغة العربية ممارستها في المرحلة الثانوية. وقد اعتمد في ذلك على ما يلي:

1- الاطلاع على الدراسات المتعلقة بموضوع البحث، والاستئناس بها (دراسات سمك، قورة، الجملاطي والتوانسي، إبراهيم، خاطر، أولسن، سترينج، ونيوقولاس).

2- تحليل مناهج اللغة العربية في الأردن، واشتقاق قائمة بالمهارات القرائية التي يمكن تطبيقها في أثناء تدريس اللغة العربية.

ولقد تألفت القائمة التي عُرضت على أعضاء هيئة التحكيم من ثلاث وعشرين ممارسة، أقرها كلّها. وبناء على الاقتراحات التي قدّمتها غالبية الأعضاء المذكورين، تمت إضافة الممارسات التالية:

- تدريب الطلاب على تعيين الموضوع الرئيسي في النص.
- إتاحة الفرصة للطلاب لمناقشة ما يسمعون والحكم عليه.
- إتاحة الفرصة للطلاب لمناقشة ما يرون والحكم عليه.
- إرشاد الطلبة الذين يجدون صعوبة في قراءة الكتاب المقرر إلى كتب تناسب مستوياتهم القرائية.
- تشجيع الطلاب على القراءة في المكتبات العامة.
- إرشاد الطلاب إلى عمل ملخصات.

وهكذا تكوّن الاستبيان في صورته النهائية من تسع وعشرين ممارسة

(صيغت بجمل تقريرية) ممثلة للمهارات القرائية الواجب على معلم اللغة العربية القيام بها. ثم صُنِّفت تلك الممارسات في مجالين: - مجال القراءة، ومجال النشاط اللغوي. وقد بلغ عدد ممارسات المجال الأول سبع عشرة ممارسة، وعدد ممارسات المجال الثاني اثنتي عشرة ممارسة. ولقد وَضِعَ أمام كل ممارسة من ممارسات الاستبيان أربعة مستويات من الإجابة: "دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً". ثم اعتمدت طريقة التصحيح على تحديد درجة لكل إجابة من هذه الإجابات الأربع، بحيث تحصل أكثرها إيجابية "دائماً" على أربع درجات، وتحصل "غالباً" على ثلاث درجات، "وأحياناً" على درجتين، "ونادراً" على درجة.

والطريقة التي اتُّبِعَت في تعبئة الاستبيانات في المناطق التعليمية التي شملتها الدراسة تمَّت بواسطة المساعد الفني لمدير التربية والتعليم في كل منها؛ فقد قام كل مساعد بتكليف مشرفي اللغة العربية في منطقتهم توزيع الاستبيانات على معلمي اللغة العربية والإشراف على تطبيقها. وفي محافظة عمان قام المساعد الفني بتوجيه كتاب رسمي إلى مديري المدارس الثانوية ومديراتها لأجل تعبئة الاستبيان (رقم الكتاب: ع/39/14/14521 بتاريخ 18/5/1978م).

ج- صدق الأداة:

أما عن صدق الأداة، فقد اعتمد الصدق المنطقي المتمثل في تحديد المهارات القرائية التي ينبغي أن يمارسها معلمو اللغة العربية، وذلك من خلال تحليل مناهج اللغة العربية، وفي أحكام هيئة التحكيم المؤلفة من عشرين مربيًا، تم اختيارهم على النحو التالي:

1- عشرة من أعضاء هيئة التدريس في قسم اللغة العربية بكلية الآداب بالجامعة الأردنية.

2- جميع خبراء مناهج اللغة العربية بوزارة التربية والتعليم (وهم ثلاثة خبراء).

3- جميع موجّهي اللغة العربية بمنطقتي عمان والضواحي (وهم سبعة موجهين).

ولقد طُلب من كل مختص ما يلي:

أ- الحكم في ما إذا كانت كل ممارسة من الممارسات المتضمنة في القائمة منتمية إلى مجال المهارات في القراءة أو النشاط اللغوي.

ب- الحكم على المرحلة التعليمية التي تناسبها كلّ ممارسة من الممارسات المشار إليها.

ج- تعديل صيغة الممارسات التي يظهر أنها بحاجة إلى تعديل.

د- إضافة ممارسات جديدة قد يقترحها المحكّمون.

وبناء على تحليل نتائج التحكيم، اختيرت الممارسات على أساس اتفاق أغلبية المحكّمين على كون كل ممارسة منتمية إلى المهارات، وملائمة للمرحلة الثانوية. وهكذا تمّ التوصل إلى استبيان مكوّن من تسع وعشرين ممارسة، أجمَعَ أغلبُ المحكّمين على أنها واجبة التطبيق في أثناء تدريس مادة اللغة في المرحلة الثانوية.

د- ثبات الأداة:

حالت ظروف إجراء البحث دون إمكانية إعادة تطبيق الاستبيان مرة ثانية على أفراد العينة - بعد مضيّ فترة زمنية معينة- من أجل التحقق من ثباته. ولهذا تمّ اللجوء في حساب ثبات القائمة إلى طريقة حساب معامل الثبات بمعادلة كرونباخ (α)

(Chronbach, 1970, p- 161) وقانون هذه المعادلة بالرموز هو:

من حيث الرموز هو .

$$\text{معادلة كرونباخ } (\alpha) = \frac{K}{K-1} \left(1 - \frac{\sum_{i=1}^K x_i^2}{\sum_{i=1}^K x_i^2} \right)$$

وتعني هذه الرموز ما يلي:

(α) = معامل الاتساق الداخلي (الثبات).

ك = عدد فقرات الأداة.

مج ع²ف = مجموع تباين الاستجابة على كل ممارسة.

ع²د = تباين درجات المعلمين على الأداة كلها.

ولقد كانت قيمة معامل الثبات بهذه الطريقة 0,86. ويُعتَبَر معامل الثبات هذا مناسباً لأغراض البحث.

من أجل اختبار فرضية الدراسة، حُلَّت المعلومات التي تمّ التوصل إليها باستخدام أسلوب تحليل التباين الثنائي (2x2)، (2x3). وقد كانت وحدات التحليل عبارة عن المهارات في مجال القراءة، ومجال النشاط اللغوي، وفي المجالين معاً.

والجدول رقم (4) يمثل نتائج تحليل التباين.

الجدول رقم (4)

تحليل التباين (2x2) لممارسات المعلمين في مجال

القراءة على عاملي الجنس والمؤهل

مصدر التغير	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسطات المربعات	ف
الجنس	2,37	1	2,37	1,20
المؤهل	2,58	1	2,58	1,31
التفاعل (الجنس X المؤهل)	0,63	1	0,63	0,32
الخطأ	279,09	142	1,97	

يُتَّضح من نتائج التباين الواردة في الجدول رقم (4)، عدم وجود فروق إحصائية ذات دلالة ($\alpha = 0,05$) بين درجات ممارسات المعلمين في مجال القراءة تُعزى إلى الجنس أو التأهيل التربوي.

وهذا يعني أنه لا يوجد اختلاف في تصورات المعلمين للممارسات التي يقومون بها في مجال القراءة في أثناء تدريسهم اللغة العربية بسبب جنسهم أو تأهيلهم التربوي.

ويبين الجدول رقم (5) نتائج تحليل التباين لممارسات المعلمين في مجال النشاط اللغوي على عاملي الجنس والمؤهل.

الجدول رقم (5)

تحليل التباين (2×2) لممارسات المعلمين في مجال النشاط اللغوي

على عاملي الجنس والمؤهل

ف	متوسطات المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	مصدر التغير
1,94	2,43	1	2,43	الجنس
0,89	1,12	1	1,12	المؤهل
0,18	0,23	1	0,23	التفاعل (الجنس X المؤهل)
	1,25	142	177,44	الخطأ

من نتائج التباين الواردة في الجدول (5) يتَّضح لنا عدم وجود فروق إحصائية ذات دلالة ($\alpha = 0,05$) يبين درجات ممارسات المعلمين في مجال النشاط اللغوي تعزى إلى الجنس والتأهيل التربوي.

ويُظهر الجدول التالي رقم (6) نتائج تحليل التباين لممارسات المعلمين للمهارات القرائية في المجالين، وكلاهما على عاملي الجنس والمؤهل.

الجدول رقم (6)

تحليل التباين (2x2) لممارسات المعلمين للمهارات القرائية في المجالين،

على عاملي الجنس والمؤهل

ف	متوسطات المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	مصدر التغير
2,20	12,16	1	12,16	الجنس
1,08	6,01	1	6,01	المؤهل
0,40	2,22	1	2,22	التفاعل (الجنس X المؤهل)
	5,52	142	783,86	الخطأ

من تحليل التباين الوارد في الجدول رقم (6) يتضح عدم وجود فروق إحصائية ذات دلالة ($\alpha = 0,05$) بين درجات ممارسات المعلمين للمهارات القرائية في مجالَي القراءة والنشاط اللغوي معاً، تُعزى إلى الجنس والتأهيل التربوي، وهذا ما يدعم صحة فرضية الدراسة.

ويبين الجدول رقم (7) نتائج تحليل التباين لممارسات المعلمين في مجال القراءة على عاملي الجنس وسنوات الخبرة.

الجدول رقم (7)

تحليل التباين (2x3) لممارسات المعلمين في مجال القراءة على عاملي

الجنس وسنوات الخبرة

ف	متوسطات المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	مصدر التغير
0,00	0,01	1	,01	الجنس
0,23	0,67	2	1,34	المؤهل
1,41	4,09	2	8,17	التفاعل (الجنس X المؤهل)
	2,88	140	403,53	الخطأ

يُتَّضح لنا من نتائج تحليل التباين الواردة في الجدول رقم (7) عدم وجود فروق إحصائية ذات دلالة ($\alpha=0,05$) بين درجات ممارسات المعلمين في مجال القراءة، تُعزى إلى الجنس أو إلى سنوات الخبرة.

ويَعني هذا أنه لا يوجد اختلاف في تصورات المعلمين للممارسات التي يقومون بها في مجال القراءة، سواء أكان الممارسون لها من المعلمين أم من المعلمات، وبغض النظر عن سنوات خبرتهم في تدريس اللغة العربية.

والجدول رقم (8) يبيِّن نتائج تحليل التباين لممارسات المعلمين في مجال النشاط اللغوي على عاملي الجنس وسنوات الخبرة.

الجدول رقم (8)

تحليل التباين (2X3) لممارسات المعلمين في مجال النشاط اللغوي على عاملي الجنس وسنوات الخبرة

مصدر التغير	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسطات المربعات	ف
الجنس	0,47	1	0,47	0,25
سنوات الخبرة	0,48	2	0,24	0,13
التفاعل (الجنس X المؤهل)	3,58	2	1,79	0,97
الخطأ	256,09	140	1,83	

يُتَّضح لنا من نتائج التباين الواردة في الجدول رقم (8) عدم وجود فروق إحصائية ذات دلالة ($\alpha=0,05$) بين درجات ممارسات المعلمين في مجال النشاط اللغوي، تُعزى إلى الجنس وسنوات الخبرة.

ويُظهر الجدول رقم (9) نتائج تحليل التباين لممارسات المعلمين للمهارات القرائية في المجالين، وكلاهما على عاملي الجنس وسنوات الخبرة.

الجدول رقم (9)

تحليل التباين (2X3) لممارسات المعلمين للمهارات القرائية في المجالين، على عامل الجنس وسنوات الخبرة

مصدر التغير	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسطات المربعات	ف
الجنس	0,45	1	0,45	0,05
المؤهل	2,08	2	1,04	0,13
التفاعل (الجنس X المؤهل)	20,83	2	10,42	1,38
الخطأ	1056,17	140	7,54	

من نتائج التباين الواردة في الجدول (9) يتضح لنا عدم وجود فروق إحصائية ذات دلالة ($\alpha = 0,05$) بين درجات ممارسات المعلمين للمهارات القرائية في مجالي القراءة والنشاط اللغوي معاً، تُعزى إلى الجنس وسنوات الخبرة في تعليم اللغة العربية. وفي هذه النتيجة ما يدعم صحة فرضية الدراسة.

وتشير الجداول رقم (10)، (11)، (12)، (13)، (14)، (15) إلى متوسطات ممارسات المعلمين للمهارات القرائية في المجالات المختلفة، على عوامل الجنس، والمؤهل، وسنوات الخبرة.

الجدول رقم (10)

متوسطات درجات ممارسات المعلمين في مجال القراءة على عاملي الجنس والمؤهل

المؤهل	جامعي	جامعي ومؤهل تربوياً
الجنس		
ذكر	3,29	3,35
أنثى	3,33	3,47

الجدول رقم (11)

متوسطات درجات ممارسات المعلمين في مجال النشاط اللغوي، على
عاملي الجنس والمؤهل

المؤهل	جامعي	جامعي ومؤهل تربوياً
		الجنس
ذكر	3,17	3,21
أنثى	3,30	3,38

الجدول رقم (12)

متوسطات درجات ممارسات المعلمين للمهارات القرآنية في المجالين،
على عاملي الجنس والمؤهل

المؤهل	جامعي	جامعي ومؤهل تربوياً
		الجنس
ذكر	3,24	3,39
أنثى	3,31	3,43

الجدول رقم (13)

متوسطات درجات المعلمين في مجال القراءة، على عاملي

الجنس وسنوات الخبرة

سنوات الخبرة	1 - 3 سنوات	4 - 7 سنوات	فوق 7 سنوات
			الجنس
ذكر	3,47	3,30	3,28
أنثى	3,27	3,42	3,25

الجدول رقم (14)

متوسطات درجات ممارسات المعلمين في مجال النشاط اللغوي على
عوامل الجنس وسنوات الخبرة

سنوات الخبرة	1 - 3 سنوات	4 - 7 سنوات	فوق 7 سنوات
			الجنس
ذكر	3,26	3,25	3,13
أنثى	3,16	3,28	3,34

الجدول رقم (15)

متوسطات درجات المعلمين للمهارات القرائية في المجالين، على عامل
الجنس وسنوات الخبرة

سنوات الخبرة	1 - 3 سنوات	4 - 7 سنوات	فوق 7 سنوات
			الجنس
ذكر	3,37	3,27	3,21
أنثى	3,22	3,36	3,34

والمتمثل لمتوسطات درجات الممارسات في الجدول رقم (10)، (11)، (12)، يلاحظ وجود فروق ملحوظة بين متوسطات درجات المعلمات المؤهلات جامعياً والمعلمات المؤهلات تأهيلاً تربوياً، وأما بالنسبة للمعلمين فإن الفروق كانت طفيفة؛ وبالرغم من هذا الفرق الملحوظ في متوسطات درجات الممارسات، فإن الفرق يبقى دون مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha = 0,05$).

والمتمعن أيضاً في الجدول رقم (13)، (14)، (15) يلاحظ وجود زيادة واضحة في متوسطات درجات ممارسات المعلمات للمهارات القرائية، تُعزى إلى سنوات خبرتهن في تدريس اللغة العربية- ومع أن هذه الفروق كبيرة نسبياً، فإنها

تبقى دون مستوى الدلالة الإحصائية.

أما الجدولان (16، 17) فيشيران إلى متوسطات درجات ممارسة المعلمين

للمهارات القرائية مرتبة حسب شدتها.

الجدول رقم (16)

متوسطات درجات ممارسة المعلمين في مجال القراءة مرتبة حسب شدتها

معدل درجة الممارسة	نوع الممارسة	رقم الممارسة في الاستبيان	الرقم التسلسلي
3,79	مشاركة الطلاب في استخلاص المفردات والتعبير في كل موضوع وشرحها.	7	1
3,75	تدريب الطلاب على تعيين العناصر الأساسية في الموضوع.	5	2
3,65	تدريب الطلاب على تعيين الموضوع الرئيسي في النص.	4	3
3,62	إرشاد الطلاب إلى تحليل ما يقرأون والحكم عليه.	22	4
3,62	مناقشة الطلاب في ما قرأوه.	23	4
3,58	العمل على تنمية الذوق الأدبي والإحساس بالجمال لدى الطلبة.	27	6
3,30	تشجيع الطلاب على القراءة بتوسع في المواد المتصلة بدراساتهم.	14	7
3,29	إتاحة الفرصة للطلاب لمناقشة ما يسمعون والحكم عليه.	26	8
3,27	تحديد وقت قصير مناسب للقراءة الصامتة السريعة لكي يعتاد الطلاب على السرعة في الفهم والاستيعاب.	3	9
3,23	إتاحة الفرصة للطلاب لمناقشة ما يرون والحكم عليه.	24	10

تابع الجدول رقم (16)

معدل درجة الممارسة	نوع الممارسة	رقم الممارسة في الاستبيان	الرقم التسلسلي
3,20	التعرف إلى قدرات الطلاب القرائية من خلال الأدوات التقويمية المتاحة.	29	11
3,16	إرشاد الطلاب إلى انتقاء المادة الصالحة لقراءتهم.	13	12
3,16	القيام بالتمهيد لدراسة الكتاب المقرر بمقدمة تتضمن حياة المؤلف، وموضوع الكتاب، وطريقة تأليفه.	1	13
3,08	تشجيع الطلاب على القراءة بتوسع في المواد المتصلة بدراساتهم.	25	14
3,00	تخصيص بعض الوقت لتدريب الطلاب على القراءة الصامتة.	2	25
2,93	تدريب الطلاب على مجالات القراءة الجهرية المختلفة في الحياة، كاللقاء قصيدة شعرية، أو توجيه موعظة، أو قراءة سورة في الصلاة.	6	16
2,80	إرشاد الطلاب الذين يجدون صعوبة في قراءة الكتاب المقرر إلى كتب تناسب مستوياتهم القرائية.	17	17
3,32	المتوسط الحسابي		

الجدول رقم (17)

متوسطات درجات ممارسة المعلمين في مجال النشاط اللغوي مرتبة

حسب شدتها

معدل درجة الممارسة	نوع الممارسة	رقم الممارسة في الاستبيان	الرقم التسلسلي
3,76	تشجيع الطلاب على الجرأة الأدبية وتنمية قدرتهم على مواجهة الجمهور.	21	1
3,72	تشجيع الطلاب على استخدام اللغة العربية السليمة للتعبير عما يقرأون.	8	2
3,42	تشجيع الطلاب على الاشتراك بالنشاطات التي تتصل باللغة كالإذاعة المدرسية وصحيفة الحائط ... إلخ.	20	3
3,35	تشجيع الطلاب على القراءة الحرة الواسعة في أوقات فراغهم.	16	4
3,34	مراعاة توافر عنصر الدقة والوضوح في الواجبات المدرسية المعطاة للطلاب.	28	4
3,13	تشجيع الطلاب على القراءة في المكتبات العامة.	18	6
3,12	تشجيع الطلاب ذوي المواهب على إنتاج الشعر والنثر بصورهما المختلفة.	19	7
3,00	توضيح كيفية استعمال المعاجم للطلبة.	10	8
3,00	إرشاد الطلاب إلى عمل الملخصات.	12	9
3,98	إرشاد الطلاب إلى طريقة كتابة التقارير أو الأبحاث.	11	10

تابع الجدول رقم (17)

معدل درجة الممارسة	نوع الممارسة	رقم الممارسة في الاستبيان	الرقم التسلسلي
2,92	مساعدة الطلاب في استخدام المكتبة.	9	11
2,68	توجيه الطلاب لقراءة بعض النصوص من أمهات الكتب العربية.	15	12
3,20	المتوسط الحسابي		

ويلاحظ من الجدولين رقم (16)، (17) أن المتوسط الحسابي لدرجة ممارسة المعلمين في مجال القراءة قد بلغ (3,32)، بينما كانت ممارساتهم في مجال النشاط اللغوي (3,20).

وبالرجوع إلى الجدول رقم (16) يُلاحظ أن أكثر المهارات ممارسة في مجال القراءة (مرتبة حسب أهميتها) بالنسبة لأفراد العينة كانت:

- المشاركة في استخلاص المفردات وشرحها.
- تعيين العناصر الأساسية في الموضوع.
- تعيين الموضوع الرئيسي في النص.
- تحليل ما يُقرأ والحكم عليه.
- مناقشة النص المقروء.

كما يُلاحظ أن أقل المهارات ممارسة في مجال القراءة من جانب أفراد العينة هي:

- إرشاد الطلاب الذين يجدون صعوبة في قراءة الكتاب المقرر إلى كتب تناسب مستوياتهم القرائية.
 - تدريبهم على مجالات القراءة الجهرية المختلفة في الحياة.
 - تدريبهم على القراءة الصامتة.
 - مناقشة ما يرون والحكم عليه.
 - التمهيد لدراسة الكتاب المقرر.
- ويتبين من الجدول رقم (17) أن أكثر ممارسة في مجال النشاط اللغوي من جانب أفراد العينة هي:
- تشجيع الطلاب على الجرأة الأدبية، وتنمية قدرتهم على مواجهة الجمهور.
 - استخدام اللغة العربية السليمة للتعبير عما يقرأون.
 - الاشتراك بالنشاطات التي تتصل باللغة، كالإذاعة المدرسية وصحيفة الحائط.
 - القراءة الحرة الواسعة في أوقات الفراغ.
 - توافر عنصر الدقة والوضوح في الواجبات المدرسية المعطاة.
- كما يتبين من الجدول المذكورة أن أقل المهارات ممارسة في مجال النشاط اللغوي من جانب أفراد العينة هي:
- توجيه الطلاب إلى قراءة بعض النصوص في أمهات الكتب العربية.
 - مساعدتهم في استخدام المكتبة.

- إرشادهم إلى طريقة كتابة التقارير أو الأبحاث.
- إرشادهم إلى كيفية استعمال المعاجم.
- إرشادهم إلى عمل الملخصات.

مناقشة النتائج والتوصيات

ظهر من نتائج هذه الدراسة أن المتوسط الحسابي لدرجة ممارسة المعلمين لمهارات القراءة والنشاط اللغوي كان مرتفعاً. ويمكن ردّ ذلك إلى:

- 1- اهتمام المعلمين باللغة العربية لأنها لغة القرآن الكريم.
- 2- اعتزازهم باللغة العربية لأنها من أهم مقومات الوحدة العربية.
- 3- كون مادة اللغة العربية مادة أساسية في مراحل التعليم المختلفة.
- 4- حصول معظم معلمي اللغة العربية في المرحلة الثانوية في الأردن على مؤهلات جامعية، إضافة إلى أن قسماً منهم يحمل مؤهلاً تربوياً.

وأظهر التحليل الإحصائي أن المتوسط الحسابي لدرجة ممارسة المعلمين في مجال القراءة أعلى منه في مجال النشاط اللغوي. ولعلّ ذلك يرجع إلى شعور المعلمين بأن إكساب المهارات القرائية للطلبة يأتي في طليعة مهماتهم التعليمية، في حين أنهم ينظرون إلى النشاط اللغوي المرافق على أنه من المهمات الإضافية. ولهذا بات من الضروري القيام بتوعية معلمي اللغة العربية بأثر هذا النشاط في تقوية المهارات القرائية وتدعيمها.

ولقد ظهر من نتائج تحليل التباين أنه لا يوجد في درجة ممارسات المعلمين للمهارات القرائية - في مجالي القراءة والنشاط اللغوي - اختلاف يُعزى إلى التأهيل التربوي، أو سنوات الخبرة، أو الجنس. وبالرغم من أن جداول المتوسطات تشير إلى وجود فروق ملحوظة بين متوسطات درجات المعلمين المؤهلين تأهيلاً تربوياً، والمعلمين المؤهلين جامعياً، إلا أنه لا يمكن القول إن هذه الفروق جوهرية، بدلالة أن قيم الإحصائي (ف) لم تكن ذات دلالة، وبذلك تكون فرضية الدراسة قد تحققت.

وهذه النتيجة تشير إلى أن المعلمين والمعلمات الأقل خبرة في مجال تعليم اللغة العربية، أو غير المؤهلين تربوياً، ينظرون إلى المهارات القرائية نظرة إيجابية، ويمارسونها بدرجة لا تقلّ عن زملائهم وزميلاتهم الأكثر خبرة والمؤهلين تربوياً.

وكشفت الدراسة عن أن المعلمين يمارسون بعض المهارات الضرورية في مجال القراءة والنشاط اللغوي، بمعدّل يكاد يكون فوق المتوسط. ومن هذه الممارسات:

- تدريب الطلاب على مجالات القراءة الجهرية المختلفة في الحياة.
- تدريبهم على القراءة الصامتة.
- توجيههم إلى قراءة النصوص من أمهات الكتب العربية.
- مساعدتهم في استخدام المكتبة.
- إرشادهم إلى كيفية استعمال المعاجم.
- إرشادهم إلى عمل الملخصات.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء ما يُلاحَظ من قلة إقبال عدد من المعلمين على استخدام المكتبات والمعاجم، وقلة رجوعهم إلى أمهات الكتب. يضاف إلى هذا أن الكثير منهم لم يزوّد بالخبرات الكافية في ما يتعلق بالممارسات الصفّية الخاصة بتدريسهم المهارات القرائية، مما يشير إلى ضرورة توجيه عناية أكبر لإعداد المعلمين قبل الخدمة. وتفسّر كذلك في ضوء النقص في متابعة المعلمين في أثناء الخدمة، سواء أكانت هذه المتابعة على هيئة دورات، أم زيارات صفّية، أم دروس تطبيقية، مما يشير إلى ضرورة العناية بتنمية المعلمين في أثناء الخدمة. ويمكن ردّ جانب من النتيجة المشار إليها إلى عدم

كفاية أساليب تدريس اللغة العربية، وعدم تناولها للممارسات القرائية التي ينبغي القيام بها من جانب المعلم، أو إلى نقص في الإشراف التربوي وفي الخدمة الإشرافية من قبل إدارة المدرسة، مما يشير إلى ضرورة تكثيف الخدمات الإشرافية من قبل المشرفين التربويين وإدارة المدرسة.

والتوصيات المشتقة من نتائج هذه الدراسة هي:

1- أن تُوفَّر للطلبة مادة قرائية كافية تشوقهم، وتسدّ حاجات نموّهم، وتربطهم بالتراث العربي.

2- أن تُهيأ مواد قرائية أخرى للطلبة الذين لا يجيدون قراءة الكتاب المقرر.

3- أن يراعى في حصص القراءة تدريب الطلبة على أنواع القراءة المختلفة (الصامتة، والجهريّة، والسمعية).

4- أن يُعْتَنَى في تعليم القراءة باكتساب المهارات والقدرات الفكرية والتذوقية، وأن يُعْمَلَ على تنميتها تنمية مستمرة.

5- أن يُدَرَّب الطلبة على تطويع طريقة القراءة للهدف منها، ولطبيعة المادة المقروءة.

6- أن تُوجَّه الجهود إلى إجراء دراسات لقياس مدى تمكّن الطلبة من المهارات القرائية في مختلف المراحل التعليمية.

7- أن يُراعى الربط بين القراءة وألوان النشاط اللغوي المختلفة، كالإذاعة المدرسية، والصحافة، والتمثيل، واللجان الأدبية والدينية في المدرسة.

8- أن يُعْتَنَى بإعداد معلمي اللغة العربية قبل الخدمة.

9- أن يُعْتَنَى بتنمية معلمي اللغة العربية في أثناء الخدمة.

10- أن تُكثَّف الخدمات الإشرافية لمعلمي اللغة العربية، سواء أكانت من قبل المشرفين التربويين، أم من قبل المدرس الأول، أم من قبل إدارة المدرسة.

11- أن تتضمن الكتب المتعلقة بتدريس اللغة العربية الممارسات التي ينبغي على معلمي اللغة العربية أن يقوموا بها في مجال تعليم المهارات القرائية.

"المراجع"

- 1- حسين سليمان قورة، تعليم اللغة العربية، دار المعارف بمصر، القاهرة، ط 3، 1977م.
- 2- عبدالعليم إبراهيم، الموجّه الفني لمدرّسي اللغة العربية، دار المعارف بمصر، القاهرة، ط 6، 1972م.
- 3- على الجمبلاطي، أبو الفتوح التوانسي، الأصول الحديثة لتدريس اللغة العربية والتربية الدينية، مطبعة نهضة مصر، القاهرة، 1975م.
- 4- د. محمد صالح سمك، فن التدريس للغة العربية وانطباعاتها المسلكية وأنماطها العلمية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1975م.
- 5- د. محمد مصطفى هدارة، "أهداف تدريس اللغة العربية في مراحل التعليم العام ووسائل تحقيقها"، ندوة خبراء اللغة العربية لتطوير وسائل إعداد مدرسيها في الوطن العربي، مطابع جامعة الرياض، الرياض، 1976، ص 1-7.
- 6- ندوى النوري، "فروع اللغة العربية وطرائق تدريسها"، تطوير تعليم اللغة العربية، اتحاد المعلمين العرب، المؤتمر التاسع، دار الطباعة الحديثة، الخرطوم 1976م، ص 249-285.
- 7- وزارة التربية والتعليم - قسم الإحصاء، دليل الإحصاءات التربوية للمدارس والمعاهد في المملكة الأردنية الهاشمية، عام 1978/77م.
- 8- وزارة التربية والتعليم، قسم الإحصاء التربوي، التقرير الإحصائي السنوي التربوي، 1976/1977م.
- 9- وزارة التربية والتعليم - قسم المناهج، مناهج اللغة العربية للمرحلة الثانوية، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان، 1970م.

10- وزارة المعارف- إدارة الأبحاث والمناهج والمواد التعليمية، **منهج المرحلة الثانوية العامة، المطابع الأهلية للأوفست، الرياض، 1974م.**

- 11- Anderson, Theodore R. & Zeleithch. Moris J. A. Course in Statistics, Holt, Rinehart and Winston Inc., New York, 1968.
- 12- Cronbach, lee J., **Essentials of Psychological Testing, Harper & Row, Publishers, New York, 1970.**
- 13- Olson, Arthur V., “Attitude of High School Content Area Teachers, Toward the Teaching of Reading”, **Teaching Reading Skills In Secondary Schools: Readings**, International Textbook Company, Scranton, Pennsylvania, 1970, pp. 235- 241.
- 14- Strange, Ruth. “Developing Reading Skills in the Content Areas”, **Teaching Reading Skills in Secondary Schools: Readings**, International Textbook Company scranton, Pennsylvania, 1970, pp. 229- 234.